

طريق

شعر عبد العزيز خاطر

وتلفت بالظلام اوري
جمرة في فؤادي المطعون
وافترشنا الدجاء، والريح تعوي
انا واليأس في الدجاء خديني
ايه يا ياس هات فلسفة الموت
كؤوساً وهاجة ترديني
علمتني الحياة ان انشد النور
ر وذرت رمادها في عيوني
علمتني الحياة ان انشد الحق
وبثت جمالها في الفتون
الهمتني الحياة ان اخلص الحب
واودت بكل حب امين
الهمتني الحياة ان اعشق الورد
ولكن اشواكه تدميني
الهمتني الحياة ان اعبد الارض
وزانت سماها بالظنون
اودعتني روحا لهيفا الى الفرح
وقلبا يبكي لكل حزين
ورمتني على خرائب قولي
ودمار يهتز مثل الجنين
ووجود على كيانني ينهال
بنهش الاسى وطعن الانين
ودعتني لانشد السلم لكن
حطمت معزفي وثلث لحوني
وهبتني حربي ثم قالت
انت حر وانت رهن سجون
فيك سجن مخلد وجحيم
ظماً أبداً ووقد خنين
فانطلق كالشرار يبرق في الليل
ويسمو على التراب حين

ان في قلبي المعذب إرهادا
بنار تشب للأحياء
خبروني - والنار تنجب نارا -
هل مصير الانسان نحو الفناء؟
الحرق الانسان تشعل هذي النار
أم للشرور والأرزاء؟
هل يعيش الانسان مثل قطع
في مراعي الأشواك جم الثغاء
فرحاً بالحياة يحمل في جنبه
قلبا كالصخرة الصماء
وكهوف الغابات فيها ذئاب
تتلظى بالشهوة الحمراء
ليلة الهول اطبقت والمنايا
في عيون الذئاب كالأضواء
ودنت ساعة المذابح والقطعا
ن تلهو في سكرة بالضياء
وتنادى الذئاب هوا الى الجح
داقيموا ولائم الاشلاء

*

من مجيري من لافحات الظنون؟
ابن امضي في العاصف المجنون؟
ابن امضي والليل موصول اذبا
ل بليل مسربل بالدجون؟
ابن امضي وقد تشابكت السب
ل فكل الثرى مسالك دوني؟
كيف امضي والشوك يجرح اقدامي
ونور النجوم لا يهديني؟
والى ابن يا شقي ستمضي؟
ما لمثلي من شاطيء مأمون
ليس من شاطيء امين فألقيت
رحالي على مهاوي الشجون

انا قد عفت ترهات الغيوب
يانديمي أتزع بدمعك كوبي
نحن في هذه الحياة
كمجتاز صحارى رمالها من كرب
كل شبر منها ينبت منه الد
مع شوكة يدمي شغاف القلوب
ليعيش الانسان جيلاً فجيلاً
يذرف الدمع للدم المسكوب
ظامئاً للحياة في كنف الح
ب كطير في عتة المحبوب
ليس يلقي سوى سراب الاماني
وهو من مدمع سخين صيب
يتلهى بجنة منه والنار
ر حواليه في جحيم الخطوب
كل بيت وكل مأوى وملهى
محدث للثقاء والتعذيب
بسمات على السمات تسابق
ن ستاراً يحجب مرأى النجيب
فكان الحياة ملهاة مجنو
ن نواه في ضحكة وقطوب
وكان الوجود مجزرة عظمي
وطاحونة الفناء الرهيب

*

يا أخي في توقد البرحاء
انت يا اخت في عذاب الذكاء
اخوتي في الحياة قد اظلم الدرب
ترانا على الطريق السواء
وترى هذه تهاويل انسان
مروع او غارق في شقاء؟
ان في نفسي الشقية حاملا
قد تردت اشباحه بالدماء

حارقاً بالظى لظاه لكي هو
ي هباء مضعياً في الطين
ايها اليأس نحّ كأسك عني
ان خمر القنوط لا تثنيني
وتبدّل سوى نشيجك هذا

نغمّاً سلسلاً وضيء الرنين
شوك ورد الحياة قد يجرح القلب
ولكن جراحه تحيي
انا منه له من الورد للورد
كلانا مخلد التكوين
فأنا ابن الحياة في مجدها الما
ضي وفي المقبل العظيم الكمين
امي الارض والسماء سمائي
وخلودي قد صار ملء يميني
في دمي نبتة نأها ابولو
وغذاها بالنور والتلحين
قبساً من ضيائه وهو رمز
خلود الحياة رب الفنون
وساوي اليه فهو الهي
وحيي وملهي ومعيني
الشعر

يا ابولو ايا الهي ابولو
انت الهمت شاعراً ما يقول
انت فجّرت من دماء ينايه
مع خلود وهو الطريد القليل
*

انت تيمته بحب الكمال
ثم جرّته كؤوس الخيال
خمرة كاللهيب فهو لهيب
ظامي عاشق لكل جمال
*

فهو عطر يحنو على كل زهر
وعبير يذوق في كل خدر
وابّ راحم وام رؤوم
ونشيد يضج في قلب حر
*

وهو صدر يضم كل وليد
وهو لحد يطوي عظام الفقيّد
قد طوى دورة الحياة شروقاً
فقروباً لمشرق من جديد
*

يعصر الحادثات في الايات
كرحيق يصب في ككاسات
فاذا الناس بالرحيق سكارى
ابصروا ما مضى وما هو آت
*

هائم قد سما على الازمان
ونبا عن قيود كل مكان
فهو حادي الانسان في كل ارض
تنت الحر من بني الانسان
*

شبح في الظلام يغشى الديارا
وبيناه يحمل القيثارا
منشداً للنفوس ما يضرع الليل
ويخفي فيستحيل نهاراً
*

شعته الاسفار وهو مقيم
وبرته الحياة فهو هضم
قلبه قد حوى القلوب جميعاً
كل قلب له منى وهموم
*

عابد للوجود في نغماته
ساجد للجمال في صلواته
شعره معبد الطبيعة والحب
بخور الخشوع في نبراته
*

معبد مشرق الجوانب طاهر
ليس فيه شر ولا الخير حاضر
بل تسايح راهب يعبد الحسن
ويهفو الى الكمال الغامر
*

ايه يا شاعر الجمال المبطل
في ترانيمك المحاسن اجل
انا عبد الجمال هذي صلاتي
وهي بعض من مهجتي فتقبل
الرسم

انت يا شارح الوجود المبهم
فوق لوح مواته يتكلم
انت يامن مزجت باللون قلباً
فاذا هو ظل ونور وانغم
اهو سحر علمته يكسب المو

ت حياة جميلة تتبسّم
ابهذي الفرشاة وهي جماد
تبعث الروح في الجماد الاعجم
ابهذي الالوان يأتلف الشرك
ل مع الحسن في جمال منغم
ابهذي اليد الهزيلة تبني

مثلاً للحياة لا تحطم
ان روحاً دفاقة وميناً
طوع هذا الروح الخصب الملمم
تبدعان الجمال اجل بما
هو في واقع الحياة المؤلم

وتصوغات صفو ما يطبع الخا
دث في النفس من رضا او تهم
يا اخي في متاهة البحث قل لي
اي لغز يطوي الوجود المطلسم
كل خط حي يكشف سرا

مشرقاً ينتهي لسر مظلم
ان سحر المجهول يستنهض النف
س لدنيا نشوف وتفهم
بهجة للنفوس تستلب الخ

س وتلقي في الروح نارا تضرع
لهفة للسحق للكمال الج
هول للحق للجمال الاعظم
الموسيقى

اي سحر نقت من اوتارك
اي طير اطلقت من اوكارك